أعمال الخليفة المقتدي بأمر الله في بغداد الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية

٤٦٧ -٤٨٧هـ

د. زينب بنت عبدالرحمن زيد الجميلي(*)

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

ارتفع شأن الخلافة العباسية في عهد السلاطين السلاجقة الذين كانوا يدينون بالمذهب السني؛ لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم خدماً وحراساً لأمير المؤمنين العباسي، وهذا من الناحية الشكلية، أما من الناحية العملية فقد اقتصر نفوذ الخليفة على الأمور الدينية، وكان يخطب له على المنابر كتعبير عن الولاء الديني للخلافة العباسية.

يتسم عصر الخليفة المقتدي بأمر الله بالانقسامات السياسية والدينية؛ فعلى الصعيد السياسي العام كانت الخلافة العباسية في بغداد، والدولة الفاطمية في مصر، تتنازعان السيطرة على منطقة الشرق الإسلامي، وعندما ظهر السلاجقة انضموا إلى الخلافة العباسية، واستلموا دورها في منافسة الدولة الفاطمية الشيعية.

وعلى الصعيد الديني كان الصراع شديداً بين المذاهب الإسلامية، واتخذ هذا الصراع طابع العنف والقوة أحياناً؛ مما أدى إلى نشوء فتن ومعارك، وكانت مدينة بغداد مسرحاً واسعاً للصراع المذهبي بين الفرق الإسلامية.

كما تعرضت بغداد لعدد من الأحداث والكوارث الطبيعية، كذلك انتشرت بعض الأمراض والأوبئة.

ولكن على الرغم من كل ذلك نرى أن الخليفة المقتدي بـــأمر الله أصلح كثير من الأحوال في بغداد، وسوف أتناول في بحثي هذا الأعمـــال الاجتماعية، والعمرانية، والاقتصادية التي قام بها المقتدي بأمر الله فـــي بغداد خلال فترة حكمه؛ فقد كان المقتدي بأمر الله من خيرة بني العباس، كان قوي النفس، عظيم الهمة، آمراً بالمعروف، ناهيـــاً عـــن المنكـــر، حريصاً على أخلاق الناس وعلى دينهم، اهتم بتعمير بغداد، وظهرت في أيامه خيرات كثيرة.

نسب الخليفة المقتدي بأمر الله ونشأته:

عبدالله أبو القاسم بن ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن القائم بأمر الله[١] بن القادر بالله[٢] أحمد بن إسحاق بن الخليفة جعفر المقتدر بن الخليفة المعتضد بالله أحمد بن الأمير طلحة الموفق بن الخليفة المتوكل على الله جعفر بن الخليفة المعتصم بالله محمد بن الخليفة الرشيد بالله هارون بن الخليفة المهدي بالله محمد بن الخليفة أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس[٣].

توفي والده ذخيرة الدين[٤] قبل ولادته في ذي القعدة سنة سبع

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت) ج١٦، ص١٦٤. ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، (مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت) ص ١٢٥. ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق صالح عبدالله الغامدي، (الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٨م)، ج٣، ص١٦٦٠.

(٢) الذهبي، دول الإسلام، تحقيق فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٤م)، ج١، ص١٦. ابن كثير، البداية والنهاية، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ج١٢، ص١١٠.

(٣) ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ج٥، ص١٣٩. العاصمي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (المطبعة السلفية، د.م، د.ت)، ج٣، ص٣٦٩.

(٤) ذخيرة الدين، محمد بن القائم بأمر الله، توفي وله ستة عشر سنة، وكان قد ختم القرآن، وحفظ الفقه، والنحو، والفرائض. الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو

وأربعين وأربعمائة للهجرة[١].

ولد الخليفة المقتدي بعد وفاة والده بستة أشهر في الثامن من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين واربعمائة[٢]، وأمه أم ولد أرمنية تسمى أرجوان، وكانت تدعى قرة العين[٣]، أدركت خلافة ابنها المقتدي، وخلافة ولديه من بعده، المستظهر والمسترشد[٤].وأثنى عليها بعض

هاجر محمد السعيد (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م)، ج٢، ص ٢٩١.

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ه- ١٩٧٨م) ج٨، ص ٧٣.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٧٩.منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، =

= (المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م) ج١، ص ٢٤٠.

(٣) أرمنية الأصل، ويقال إن الخليفة القائم اشتراها بعشرة آلاف درهم من أحد النخاسين في أسواق بغداد، وبموجب ذلك عرفت بقرة العين، وعدت من النساء المباركات، لأنها حفظت خط الخلافة بيد العباسيين، وكانت أرجوان من حريم دار الخلافة، ومن الملازمات للجارية بدر الدجى (قطر الندى) والدة الخليفة القائم بأمر الله.
سولاف فيض الله حسن، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية (دار ومكتبة عدنان، بغداد، د.ت) ص١٤٧-١٤٨.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٦، ص١٦٤. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١٣٩.
الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م) ج١٨، ص٣١٨. ابن الوردي،

المؤرخين منهم ابن العمرانى[١] الذى قال عنها: " كانت تقيّة زاهدة صوّامة كثيرة المروءة والصدقة محبّة لأهل الستر والصلاح".

فرح جده الخليفة القائم[٢] بولادته، وفرح به المسلمون فرحاً شديداً، إذ حفظ الله على المسلمين بقاء الخلافة في البيت القادري؛ لأن غيرهم من الفروع الأخرى من بني العباس كانوا يخالطون العامة، ويجرون مجرى السوقة، فلو اضطر الناس إلى خلافة أحدهم، لم يكن له قبول، ولا هيبة، نشأ المقتدي في حجر جدة القائم بأمر الله، و أشرف على تربيته تربية حسنة، و أعده لتولي الخلافة[٣].

تاريخ ابن الوردي (المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، ١٣٨٩ه- ١٩٦٩م) ج١، ص٥٢٥. السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد (دار الجيل، بيروت، د.ت)، ص٤٨٧.

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء،(دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١ه)، ص٢٠١،

(٢) الخليفة القائم بأمر الله، أبو جعفر عبدالله بن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر، توفي في شعبنا سنة سبع وستين وأربعمائة وله ست وسبعون سنة، وبقي في الخلافة أربعاً وأربعين سنة وتسعة أشهر. اليافعي، مرآه الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه خليل المنصور، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م)، ج٣، ص ٧٣. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (المكتب التجاري، بيروت، د.ت) ج٣، ص٣٢٦-٣٢٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ١٦٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٢١. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١١٠-١١١.

ولما قدم البساسيري[١] إلى بغداد كان المقتدي دون الأربع سنوات، فخاف عليه جده القائم بأمر الله وأخفاه، وحمله إلى أبي الغنائم محمد بن علي بن المحلبان، فسار به إلى حران[٢]، ولما عاد الخليفة إلى بغداد أعيد المقتدي إليه، فلما بلغ الحلم جعله ولي عهده[٣].

(١) أرسلان أبو الحارث البساسيري التركي، كان من مماليك بهاء الدولة، وكان أولاً مملوكاً لرجل من أهل مدينة بسا، فنسب إليه، فقيل له البساسيري، وتلقب بالملك المظفر، ثم كان مقدماً كبيراً عند الخليفة القائم بأمر الله، لا يقطع أمراً دونه، وخطب له على منابر العراق كلها، ثم طغى وبغى وتمرد، وخرج على الخليفة، ودعا إلى خلافة الفاطميين، وكان دخوله بغداد بأهله سنة خمسين وأربعمائة، ثم خرج منها بعد سنة كاملة، قتل يوم الثلاثاء في شهر ذي الحجة من سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٨٤.

- انظر تفصيل أكثر لحركة البساسيري، ابن الأثير، ج٨، ص ٦٨، وص٧٠-٧٢، وص٨٢-٨٧. وابن كثير البداية والنهاية، ج١٢، ص ٧٦-٨٤.

(٢) حران: على طريق الموصل والشام والروم (آسيا الصغرى). ياقوت الحموي، معجم البلدان (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م) ج٢، ص ٢٣٥. وقد وصفها ابن جبير بقوله: "بلد لا حسن لديه، ولا ظل يتوسط برديه، قد اشتق من اسمه هواؤه، فلا يألف البرد ماؤه، ولا تزال تتقد بلفح الهجير ساحاته وأرجاؤه، ولا تجد فيه مقيلا، ولا تتنفس منه الا نفسا ثقيلا، قد نبذ بالعراء، ووضع في وسط الصحراء، فعدم رونق الحضارة، وتعرت أعطافه من ملابس النضارة. رحلة ابن جبير، (دار الهلال ببيروت، د.ت)، ص١٩٧.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ١٦٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٨٩، ص ١٢١.

كما حرر السلطان طغرل بك[١] والدة المقتدي أرجوان من أسر البساسيري،حيث عاشت تحت حراسته في واسط[٢] مع أم الخليفة القائم قطر الندى[٣]، وأعيدت إلى بغداد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة[٤].

مبايعته بالخلافة:

لما توفي الخليفة القائم بأمر الله بويع للمقتدي بالخلافة يوم الجمعة ثالث عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة، ولقب بالمقتدي بأمر الله، وجلس في دار الشجرة[٥]، وجاء الوزراء والأمراء ووجوه الناس فبايعوه[٦]، وكان عمره يتراوح

---

(١) طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، ركن الدين أبو طالب، أول ملوك السلجوقية، توفي بالري سنة خمس وخمسين وأربعمائة. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٠٤.

(٢) واسط: سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٤٧.

(٣) تعرف ببدر الدجى ويقال قطر الندى من أصول أرمنية. سولاف فيض الله حسن، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص١٤٦.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٥٥. سولاف فيض الله حسن، دور الجواري، ص ١٤٨.

(٥) دار الشجرة: دار بالدار المعظمة الخليفية ببغداد من أبنية المقتدر بالله، وسميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٢١.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ١٦٥. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١١١.

بين التاسعة عشرة والعشرين[١].

وكان أول من بايعه الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الحنبلي[٢]، حيث بايع المقتدي أثناء تغسيل جده الخليفة القائم، وكان من دخل عليه وبايعه الوزير فخر الدولة[٣]، وابنه عميد الدولة[٤]، ومؤيده الملك بن نظام الملك، والنقيبان طراد العلوي[٥]، والمعمر بن

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٨٧. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٣٨٩.

(٢) عبدالخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي بن أبي موسى الحنبلي، كان أحد الفقهاء العلماء العباد الزهاد المشهورين بالديانة والفضل والعبادة، أوصى الخليفة القائم بأمر الله أن يغسله الشريف أبو جعفر، توفي سنة سبعين وأربعمائة من الهجرة. ابن كثير، البداية والنهاية ج١٢، ص ١١٩.

(٣) أبو نصر بن جهير بن محمد بن محمد وزر للقائم، ثم لحفيده المقتدي، ثم عزله السلطان ملكشاه، مات بالموصل سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٣٦-١٣٧.

(٤) الوزير عميد الدولة جهير محمد بن أبي نصر بن محمد، أبو منصور كان أحد رؤساء الوزراء، خدم ثلاثة من الخلفاء، وزر لاثنين منهم، ولي الوزارة مرات، يعزل ثم يعاد، حبس بدار الخلافة و لم يخرج من السجن إلا ميتاً سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٥٩-٦٠.ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٥٩.

(٥) طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عباس أبو الفوارس باشر نقابة الطالبين

حمد[١]، وقاضي القضاة الدامغاني[٢]، وبايعه من شيوخ العلم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي[٣]، والشيخ أبو نصر بن الصباغ[٤]، الشافعيان، والشيخ أبو محمد التميمي الحنبلي[٥].

مدة طويلة، توفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٥٥-١٥٦.

(١) المعمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن محمد، أبو الغنائم الحسين، سمع الحديث، كان نقيباً ثنتين وثلاثين سنة، وكان من سادات قريش، توفي سنة تسعين وأربعمائة. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص ٤١.

(٢) أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين بن عبدالملك بن عبدالوهاب بن حمويه الدامغاني، قاضي القضاة ببغداد، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٢٩.

(٣) إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي، وهي قرية من قرى فارس وقيل هي مدينة خوارزم، شيخ الشافعية، ومدرس النظامية ببغداد، كان زاهداً عابداً ورعاً، كبير القدر معظماً محترماً، إماماً في الفقه، والأصول، والحديث، وفنون كثيرة، وله المصنفات الكثيرة، توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة. السبكي، طبقات الشافعية الكبرة (دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٢، د.ت) ج٣، ص٨٨-١١١.

(٤) عبدالسيد بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن جعفر الإمام أبو نصر ابن الصباغ، تفقه ببغداد على أبي الطيب الطبري حتى فاق الشافعية بالعراق، وصنف المصنفات المفيدة، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة. ابن خلكان، وفيات الأعيان (دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م) ج٣، ص٢١٧-٢١٨.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ١٦٥. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٢٠. ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص ٥٢٥. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١١١.

وبعد أن تمت له البيعة خرج إلى المسجد وصلى بالناس العصر، وبعد ساعة أخرج جده القائم بسكون ووقار من غير صراخ ولا نـــواح، فصلى عليه، وحمل إلى المقبرة(١).

ولما بويع المقتدي بالخلافة لم يغترم لأجـــل البيعـــة درهـــم ولا دينار، ولم يُسمع بمثل ذلك عن خليفة سواه(٢).

كان المقتدي شهماً شجاعاً، أيامه كلها مباركة، قال عنـــه ابـــن الجوزي(٣): "كان المقتدي من رجال بني العباس، له همة عالية وشجاعة وهيبة، وفي زمانه قامت حشمة الدولة".

وقال عنه ابن العمرانى(٤): "كان المقتدى بـــأمر الله شـــهما شـــجاعا ذا بصيرة وجدّ، وكان يرجع إلى فضل وافر وعقل كامل".

وأثنى عليه ابن القلانسى(٥)بقوله: " كان حسن السيرة جميل السريرة".

وقال عنه ابن كثير(١): "كان المقتدي شهماً شجاعاً، أيامه كلها مباركـــة،

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ١٦٥. ابن كثير، البدايـــة والنهايـــة، ج١٢، ص ١١١.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، باعتناء دوروتيا كرافولسكي (لجنة المستشرقين الألمانيـــة، بيروت، ١٤١١ه- ١٩٩١م) ج١٧، ص ٤٦٩.

(٣) المنتظم، ج١٦، ص ١٦٥.

(٤) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص٢٠١.

(٥) ذيل تاريخ دمشق، ص١٢٦.

والرزق دار، والخلافة معظمة جداً، وتصاغرت الملوك لـــه، وتضـــاءلوا بين يديه، وخطب له بالحرمين وبيت المقدس والشام كلهـــا، واســـترجع المسلمون الرها وأنطاكية من أيدي العدو، وعمر بغـــداد وغيرهـــا مـــن البلاد".

وقال عنه ابن الطقطقا(٢): "كان المقتدي عـــالي الهمـــة، خبيـــراً بالأمور، من أفاضل خلفائهم".

وقال عنه اليافعي(٣): "كانت الخلافة في أيامه زاهرة، وحرمتهـــا وافرة". كان المقتدي محباً للعلوم، مكرماً لأهلها، يتقرب إليـــه بجمعهـــا، وتصنيفها، ويُهدى له مجموعها وشتيتها"(٤). ومن أقواله: تقوى الله خير ما ادخر للمعاد، والحياء أفضل ما تحلى به العباد(٥).

أعمال الخليفة المقتدي بأمر الله في بغداد:

كان عصر الخليفة المقتدي مجمعاً للعلماء والنجبـــاء، والقـــادة

---

(١) البداية والنهاية، ج١٢، ص ١١١.

(٢) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (دار بيروت، بـــيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ص ٢٩٦.

(٣) مرآة الجنان، ج٣، ص ١٠٩.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ٤١٨. الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، د.ت) ج٢، ص ٢٢٠.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ٤٦٨.

العظام، مثل السلطان السلجوقي ملكشاه[١]، ووزيره نظام الملك[٢]، فقد بلغت الدولة السلجوقية في عهده درجة كبيرة من النفوذ والازدهار، والترسخ، فوصل نفوذ السلاجقة إلى حدود الصين والهند، وامتد من كاشغر[٣] شرقاً إلى أنطاكية على سواحل البحر المتوسط غرباً، و من بحيرة خوارزم شمالاً إلى جنوب اليمن جنوباً ،كما شمل إيران بأسرها وبلاد ما وراء النهر، وآسيا الصغرى، والعراق، والشام، وخطب له في كل هذه الأقاليم إلى جانب الخليفة العباسي المقتدي[٤].

استمرت خلافة المقتدي تسع عشرة سنة وثمانية أشهر، كان

---

(١) ملكشاه أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقي، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٥٠.

(٢) نظام الملك الوزير أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، كان من جلة الوزراء، وكان كثير الاهتمام بالعلم والعلماء، وبنى كثيراً من المدارس، قتل سنة خمس وثمانين وأربعمائة. الأصفهانى، عماد الدين محمد بن محمد، تاريخ دولة آل سلجوق، (دار طبع الكتب العربية، القاهرة، ١٣١٨ه)، ص٥٤، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص٣٤٩.

(٣) كاشغر: مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وهي في وسط بلاد الترك. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٠.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ١٤٠. محمد عبدالعظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والفكري (عين للدراسات والبحوث الإسلامية والاجتماعية، مصر، ط١، ٢٠٠١م) ص ٩٨، حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي (دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت) ص٤٦١.

فيها حسن السيرة جميل السريرة[١]، وظهرت في أيامه خيرات كثيرة، وعمرت بغداد[٢]، وقام خلالها بأعمال اجتماعية، وعمرانية، واقتصادية.

أعماله الاجتماعية:

كان الخليفة المقتدي بأمر الله حريصاً على أخلاق الناس، وعلى دينهم، وكان ديناً خيراً، وكان غيوراً على حريم الناس، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حسن السيرة [٣]؛ لذلك أخذ يعمل منذ بداية خلافته على تطهير بغداد من عناصر الفساد والفجور.

كان أول عمل قام به المقتدي بعد توليه الخلافة في شهر شعبان من سنة سبع وستين وأربعمائة أن أمر بإخراج المفسدات من بغداد، وبيع دورهن، وشهر في جماعة منهن[٤]، وخرب الخمارات ودور

(١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٢٦.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ١٤٠.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٧٠. اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ١٠٩. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٤٦. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص ٣٨٠.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ١٦٦. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣ه) ـــ، ج٣٣ ص٢١١، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١١١.

الزواني والمغنيات، وأسكنهن الجانب الغربي مع الذل والصغار(١).

كما أمر بهدم أبراج الحمام، ومنع الناس من اللعب بالطيور، لأجل الاطلاع على سطوح الناس، وصيانة لحرماتهم(٢).

وأمر المقتدي الناس باحتراز عوراتهم في الحمامات، ومنعهم من دخول الحمامات بلا مأزر، كما منع أصحاب الحمامات أن يصرفوا فضلاتها إلى نهر دجلة، وألزمهم بحفر آبار لتلك المياه القذرة، صيانة لماء الشرب(٣)، وأمر أن من يغسل السمك المالح يعبر إلى النجمي(٤) فيغسله هناك(٥).

كان الخليفة المقتدي حريصاً على إزالة المنكرات من بغداد، فأصدر في يوم الأربعاء لعشر بقين من ذي القعدة سنة تسع وستين

---

(١) اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ١٠٩. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١١١. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٨٧. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص ٣٨٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ١٦٦. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٧٠. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١١١. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٨٧.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ١٦٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص ٣١٨. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٦١.

(٤) في الجانب الغربي من بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٣١٧.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ١٦٦. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٧٠.

وأربعمائة أوامره بإزالة المواخير ودور الفسق من بغداد وهرب الفواسق وذلك لخطاب جرى من الخليفة للشحنة الّذي كانت هذه إقطاعه، وبذل له عنها ألف دينار فامتنع، وقال: هذه يحصل منها ألف وثماني مائة دينار، فكوتب النظام بما جرى، فعوض الشحنة من عنده، وكتب بإزالتها(١).

وجدد الخليفة المقتدي بأمر الله أوامره سنة تسع وسبعين وأربعمائة، ففي شهر محرم من هذه السنة أمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونودي بذلك في الأسواق، وأريقت الخمور، وكسرت الملاهي، ونقضت دور يلجأ إليها المفسدون(٢). كما منع الملاحين أن يحملوا الرجال والنساء مجتمعين(٣).

كان الخليفة المقتدي حريصاً على حياة الناس وسلامة أبدانهم، وكان يأمر بتقديم الخدمات الطبية مجاناً، خاصة في أوقات انتشار الأوبئة، ففي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة انتشر الطاعون في بغداد ونواحيها، ومات عدد كبير من الناس، فكان المقتدي يقدم للفقراء

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ١٨٤.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٥٥. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٢٧.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ١٦٦. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٧٠.

الأدوية والمال، ولما كثر عدد الموتى وهب الناس ضيعة تسمى الأجمة واتخذوها مقبرة لهم(١).

وفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة عاد الطاعون إلى العراق؛ فأمر المقتدي بتفريق الأدوية والأشربة على الناس، وأمر بإعطائهم الأموال التي يحتاجونها(٢).

كان الخليفة المقتدي حريصاً على استتباب الأمن في بغداد، وعدم التعدي على الناس؛ فقد أمر بإبعاد الأتراك أصحاب خاتون ابنة السلطان ملكشاه وزوجة الخليفة من الحريم، وأن لا يبيت أحد منهم فيها، فأخرجوا من ساعتهم؛ وذلك لأن أحد الأتراك أبتاع شيئاً من طواف فتنابذا، فضربه التركي فشجه فاستغاثت العامة(٣).

وكان يستخدم الشدة أحياناً لمنع حدوث اضطرابات فى بغداد، فلما وقعت الفتن بين السنّة والشيعة بالكرخ وباب البصرة من مدينة السلام تغاضى الوزير عن إراقة الدماء غاية التغاضي، حتى قال له الخليفة المقتدي: إن الأمور لا تمشي بهذا اللين الّذي تستعمله، وقد أطمعت الناس بحلمك وتجاوزك، ولا بدّ من نقض دور عشرة من كبار أهل

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٤٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ٢٥٧.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٧٧-٢٧٨. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٣٤.

المحال، حتى تقوم السياسة وتسكن هذه الفتن. فأرسل الوزير إلى المحتسب وقال له: قد تقدّم الخليفة بنقض دور عشرة من كبار أهل المحالّ ولا تمكنني المراجعة فيهم، وما آمن من أن يكون فيهم أحد غير مستحقّ للمؤاخذة، أو أن يكون الملك ليس له، فأريد أن تبعث ثقاتك إلى هذه المحالّ وتشتري أملاك هؤلاء المتّهمين، فإذا صارت الأملاك لي نقضتها، وأسلم بذلك من الإثم ومن سخط الخليفة، ونقده الثمن في الحال، ففعل المحتسب ذلك، ثم بعد ذلك أرسل ونقضها. واستقرت بعد ذلك الأمور فى بغداد(١) .

حرص الخليفة المقتدي على إقرار العدالة والمساواة بين أفراد الرعية، وإعطاء كل ذي حق حقه، لذلك عين أبو منصور بن المعوج(٢) على ديوان المظالم سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وأخذ عليه المواثيق بتقوى الله وطاعته، كما أن المقتدي كان يستقبل أصحاب الحاجة الذين يقع عليهم الظلم ويستمع إليهم وينصفهم(٣).

أعماله العمرانية:

اهتم الخليفة المقتدي بأمر الله بتعمير مدينة بغداد، وكانت أيامه

(١) ابن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢٩٧-٢٩٩.

(٢) محمد بن محمد بن الحسين أبو منصور بن المعوج تولى المظالم في عهد المقتدي. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٥٥-٢٥٧.

كثيرة الخير واسعة الرزق، وعظمت الخلافة أكثر مما كان من قبله، وعمرت ببغداد عدة محال؛ فعمر الجانب الشرقي من بغداد، وعمرت البصلية(١)، والقطيعة(٢)، والحلبة(٣)، والأجمة، والمقتدية(٤)، ودرب القيار(٥)، وخرابة ابن جردة، وخرابة الهراس، والخاتونيتين(٦)، وبنى الدار الشاطئية على دجلة، و الأبنية العجيبة في داخل الدار(٧).

كان المقتدي يهتم بنظافة مدينة بغداد، وبجمال شوارعها، فلما كثرت الوحول في الطرقات بسبب كثرة الأمطار سنة تسع وسبعين وأربعمائة أمر المقتدي بتنظيفها، وخصص عدد من الفعلة للقيام

---

(١) البصلية: محلة في طريق بغداد الجنوبي، ومن الجانب الشرقي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٤٤٢.

(٢) القطيعة: اقطع المنصور لما عمر بغداد قواده ومواليه قطائع وكذلك غيره من الخلفاء، وقد أضيف كل قطيعة إلى واحد من رجل، وامرأة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٧٦.

(٣) الحلبة: محلة كبيرة واسعة شرقي بغداد عند باب الأزج. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٩.

(٤) المقتدية: في الجانب الشرقي من بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٧١.

(٥) درب القيار: محلة كبيرة ببغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤١٩.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ١٦٦. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٧٠.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٦٦.

بتنظيفها، ومائة من البهائم لنقل تلك الوحول[١].

حرص المقتدي على تأمين المساكن للرعية؛ فأمر أن تشترى لكل واحد من الفقراء الذين كانوا يأوون إلى كويخات بباب الغربة[٢] داراً بالمقتدية، وبالمسعودة[٣]، والمختارة[٤]، ثم تملكوها ونقضت كويخاتهم[٥].

شجعت أعمال المقتدي العمرانية والخيرية رجال الدولة، وعامة الناس على المساهمة بالأعمال العمرانية؛ فهذا الوزير فخر الدولة بن جهير يسير على خطا المقتدي في تشجيع المشاريع العمرانية التي تعود بالنفع على عامة الناس، ففي سنة خمس وسبعين وأربعمائة جدد عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة، وعمل فيه سقاية، وأجرى فيها الماء من دار في قنوات تحت الأرض، وجعل لها فوارات، فانتفع الناس بذلك

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٥٨.

(٢) باب الغربة: أحد أبواب بغداد، والغربة كأنه واحدة من شجر الغرب وهو الحلاف، سمي بغربة كانت فيه.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٩٢.

(٣) المسعودة: محلتان ببغداد إحداهما بالمأمونية وأخرى في عقار المدرسة النظامية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٢٦.

(٤) المختارة : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٧١.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٦٠.

منفعة عظيمة[١].

كما أن عامة الناس شرعوا في المساهمة بالأعمال العمرانية، ففي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة شرع أهل باب البصرة[٢] في بناء القنطرة الجديدة، ونقلوا الأجر في أطباق الذهب والفضة، وبين أيديهم البوقات والدبادب، واجتمع إليهم أهل المحال، وأهل باب الأزج[٣]، كما أن أهل الكرخ[٤] فعلوا ما فعل أهل باب البصرة، وعقدوا لأنفسهم طاقاً[٥] آخر على باب طاق الحراني[٦].

كما أن السلطان ملكشاه قام في سنة خمس وثمانين وأربعمائة

---

(١) محمد حسين شندب، الحضارة الإسلامية في بغداد (دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

(٢) باب البصرة: محلة تقع جنوب شرقي بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٤٨، ج١، ص ٤٥٩.

(٣) الأزج: محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة في شرقي بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٦٨.

(٤) الكرخ: محلة كبيرة في الجانب الغربي من بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٤٤٨.

(٥) طاق: ما عطف وجعل كالقوس من الأبنية. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية (المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت- لبنان، د.ت) ص ٣٩٨.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٧٧. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٤٦-١٤٧. وطاق الحراني: محلة ببغداد بالجانب الغربي، والحراني هذا هو إبراهيم بن ذكوان بن الفضل الحراني من موالي المنصور وزر للهادي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٥-٦.

ببناء سوق المدينة ببغداد، وبنى فيها خانات الباعة، ودروبا، وأمر ببناء الجامع المعروف بجامع السلطان، وتولى السلطان بنفسه الإشراف على بناء هذا الجامع، وجلبت أخشابه من جامع سامراء، وكثرت العمارة بالسوق، وشرع نظام الملك في بناء دار له في بغداد، وشرع الأمراء في بناء مساكن لهم لينزلوها إذا قدموا إلى بغداد(١).

وبنى الخليفة المقتدى داراً جديدة للخلافة تسمى الدار المثمنة، وهى من الدور البديعة التي أنشأها المقتدى، ثم بدأ بناء داراً أخرى للخلافة تعرف بالشاطئية مجاورة للدار المثمنة، ولكنه توفى قبل أن يتمها، فتممها حفيده الخليفة المسترشد (٥١٢-٥٢٩هـ) (٢). وأثنى على أعماله العمرانية أبو المحاسن بن تغري بردي(٣)بقوله: كان المقتدى من رجال بنى العباس له همّة عالية، وشجاعة وافرة، وظهرت فى أيامه خيرات، وخطب له فى الشرق بأسره وما وراء النهر والهند وغزنة والصين والجزيرة والشام واليمن، وعمّرت فى أيامه بغداد.

أعماله الاقتصادية:

كان الخليفة المقتدي بأمر الله حريصاً على مراقبة الأسواق،

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢٩٨. ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص ٧-٨. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٣٨-١٣٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢٩٨. الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٣٥،ص٢٨٧.

(٣) النجوم الزاهرة،ج٥،ص١٤٠.

وحركة البيع والشراء، لمنع التلاعب بالموازين والأسعار، ففي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة عين أبا حفص بن الخرقي[١] على الحسبة، وكان التطفيف في الميزان فاشياً، والأمور فاسدة، وكان أبو حفص الخرقي حازماً لا يقبل شفاعة، واستطاع بحزمه أن يضبط الأمور، وأن يراقب الموازين، وأقام الهيبة وأدب المخالفين[٢].

وفي سنة ست وسبعين وأربعمائة عم الرخص جميع البلاد، فبلغ الكر[٣] الحنطة الجيدة ببغداد عشرة دنانير[٤].

---

(١) محمد بن المبارك بن عمر، أبو حفص ابن الخرقي القاضي المحتسب، كان حافظا للقرآن صارما في حسبته ولى الحسبة سنة ثلاث وسبعين، وكان المتعيشون يخافونه ومنع قوام الحمامات أن يمكنوا أحدا يدخل بغير مئزر، وتهددهم على ذلك بالإشهار. توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص ٧٣.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٠٥.

(٣) الكُرّ: ستةُ أوقار حِمَارٍ، وهو عند أهل العراق ستون قَفِيزًا. ويقال للحِسْي: كُرٌّ أيضاً؛ والكُرُّ: واحدٌ أَكْرارِ الطعام؛ ابن سيده: يكون بالمصري أَربعين إِرْدَبًّا؛ قال أبو منصور: الكُرّ ستون قَفِيزاً، والقَفِيز ثَمانية مَكَاكِيكَ، والمَكُّوكُ صاع ونصف، وهو ثلاث كَيْلَجاتٍ؛ قال الأزهري: والكُرُّ من هذا الحساب اثنا عشر وَسْقاً، كل وَسْقٍ ستون صاعًا. ابن منظور، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه)، ج٥ ص١٣٧. الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية، د.م، د.ت)، ج١٤ ص٣٠. المعجم الوجيز، ص ٥٣١.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٣٤. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٨٨.

ومن أجل تشجيع التجارة الخارجية، وتشجيع التجار للقدوم إلى بغداد أصدر المقتدي أمراً في سنة ثمانين وأربعمائة بإسقاط الضرائب والمكوس، ومن أجل تعميم ذلك أمر بكتابته على ألواح وألصقت على الجوامع، وقد ساعد ذلك على انتعاش اقتصاد بغداد(١).

وفاته

توفي الخليفة المقتدي بأمر الله أبو القاسم بن محمد الذَّخيرة بن القاسم فجأة وعمره ثمان وثلاثون سنة وثمانية أشهر وأَيام(٢)، في شهر محرم سنة سبع و ثمانين وأربعمائة من الهجرة(٣).

ويروى ابن كثير(٤) صفة موته فيقول: لما قدم السلطان بركيارق بغداد، سأَل من الخليفة أَن يكتب له بالسلطنة كتابا فيه العهد إليه فكتب ذلك، وهيئت الخلع وعرضت على الخليفة، وكان الكتاب يوم الجمعة الرابِع عشر من المحرم ثم قدم إليه الطعام فتناول منه على العادة وهو في غاية الصحة، ثم غسل يده وجلس ينظر في العهد بعد ما وقع عليه،

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٦٧.

(٢) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١،ص٥٢٥-٥٢٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٠.الذهبي،العبر في خبر من غبر،ج٢،ص٣٥٣.

(٤) البداية والنهاية، ج١٢،ص١٤٦.

وعنده قهرمانة تسمى شمس النهار[١]، قالت: فنظر إلي وقال: من هؤلاء الأشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير إذن؟قالت فالتفتُّ فلم أر أحدًا، ورأيته قد تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه، وانحلت قواه، وسقط إلى الأرض. قالت: فظننت أنه غشي عليه، فحللت أزرار ثيابه فإذا هو لا يجيب داعيًا، فأغلقت عليه الباب وخرجت فأعلمت ولِيَّ العهد بذلك، وجاء الأمراء ورؤس الدولة يعزونه بأبيه، ويهنئونه بالخلافة، فبايعوه.

وكانت خلافته من ذلك تسع عشرة سنة وثمان شهور إلا يومين، وأخفي موته ثلاثة أيام حتى توطدت البيعة لِابنه المستظهر، ثم صلى عليه ودفن في تربتهم[٢].

---

(١) تركية الأصل أهداها له السلطان السلجوقي ملكشاه.سولاف فيض الله حسن، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص١٥٢.

(٢)ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، (دار الفكر، ببيروت، ١٤٠٨ه)، ج٣ ص٥٩٣.

الخاتمة

وقد استخلصت من هذا البحث جملة من النتائج وسوف أذكر أهمها على النحو الآتي:

١- ارتفع شأن الخلافة العباسية في العصر السجلوقي؛ لأن سلاطين السلاجقة كانوا يدينون بالمذهب السني، ويعتبرون الخليفة رمزاً لامتداد الدعوة الإسلامية، وهو مصدر السلطة، لذلك كانوا يأخذون منه البيعة، ويخطبون له على منابرهم.

٢- كان الخليفة المقتدي بأمر الله حسن السيرة، عالي الهمة، من خيرة خلفاء بني العباس، كانت أيامه كلها مباركة، خطب له بالحرمين، وبيت المقدس.

٣- كان الخليفة المقتدي بأمر الله آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر.

٤- قام الخليفة المقتدي بأمر الله بتطهير بغداد من الفساد والمنكرات، وكان حريصاً على أخلاق الناس، وعلى دينهم.

٥- اهتم الخليفة المقتدي بأمر الله بتعمير بغداد، وتوفير المساكن للرعية.

٦- كان المقتدي بأمر الله يتفقد حاجة رعيته الفقراء من المساكن والأموال والأدوية.

٧- حرص المقتدي بأمر الله على مراقبة الأسواق، ومنع الغش، والتلاعب بالموازين والأسعار، وشجع التجارة الخارجية.

٨- كان المقتدي بأمر الله حريصاً على حياة الناس وسلامة أبدانهم، مقراً للعدالة والمساواة بين أفراد رعيته، منصفاً لهم من أي تعدي أو ظلم.

المصادر والمراجع

أولا المصادر:

ابن الأثير، أبو الحسن بن علي بن أبي الكرم محمد الملقب بعز الدين (ت ٦٣٠هـ).

١- الكامل في التاريخ، (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، بيروت، دار الفكر).

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤).

٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين (د.ت، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية).

ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمدبن جبير الكناني (ت ٦١٤ه)

٣- رحلة ابن جبير، (د.ت، ببيروت، دار الهلال) .

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ).

٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا (د.ت، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ).

٥- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، (١٤٠٨ه، بيروت، دار الفكر).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ).

٦- وفيات الأعيان، (١٩٨٨م، بيروت، دار صادر).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمرى، (١٤١٣ه، بيروت، دار الكتاب العربى).

٨- سير أعلام النبلاء، تحقيق مأمون الصاغرجي (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة).

٩- العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زعلول (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية).

١٠- دول الإسلام، تحقيق فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم (١٩٧٤م، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب

بمرتضى، الزبيدي (ت١٢٠٥هـ).

١١- تاج العروس من جواهر القاموس، (د.ت، د.م، دار الهداية).

السبكي، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)

١٢- طبقات الشافعية الكبرى، (د.ت، ط٢، بيروت- لبنان، دار المعرفة).

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)

١٣- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، بيروت، دار الجيل).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي.

١٤- الوافي بالوفيات، باعتناء دوروتيا كرافولسكي (١٤١١هـ/ ١٩٩١م، بيروت، لجنة المستشرقين الألمانية).

ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا.

١٥- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية،(١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، بيروت، دار بيروت).

العاصمي المكي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك (ت ١١١١هـ).

١٦- سمط النجوم العوالي في أنبـــاء الأوائـــل والتـــوالي (د. ت، د. م، المطبعة السلفية).

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـــ).

١٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (د. ت، بيروت- لبنان، المكتب التجاري).

ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـــ)

١٨- الإنباء في تاريخ الخلفاء، (١٤٢١ه، القاهرة، دار الآفاق العربية).

ابن القلانسي: حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، (ت: ٥٥٥هـــ)،

١٩- ذيل تاريخ دمشق، (د. ت، القاهرة، مكتبة المتنبي).

الكتبي، محمد بن شاكر الكتبي.

٢٠- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس (د. ت، بيروت، دار الثقافة).

ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير (ت ٧٧٤هـــ).

٢١- البداية والنهاية، (د. ت، بيروت، دار الفكر).

ابن الكردبوس، عبدالملك بن الكردبوس التوزري.

٢٢- الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق صالح بن عبدالله الغامدي (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ط١، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ).

٢٣- لسان العرب، (١٤١٤ه، بيروت، دار صادر).

منهاج السراج الجوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان.

٢٤- طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان (٢٠١٣م، ط١، القاهرة، المركز القومي للترجمة).

ابن الوردى، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين (ت٧٤٩هـ).

٢٥- تاريخ ابن الوردى، (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ط٢، النجف، المطبعة الحيدرية).

اليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ).

٢٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي.

٢٧- معجم البلدان، (١٩٩٥م، بيروت، دار صادر).

ثانياً: المراجع:

سولاف فيض الله حسن.

٢٨- دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، (٢٠١٣م، ط١، دمشق- سوريا، صفحات للدراسات والنشر، دار ومكتبة عدنان).

حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف.

٢٩- العالم الإسلامي في العصر العباسي، (د. ت، القاهرة، دار الفكر العربي).

محمد حسين شندب.

٣٠- الحضارة الإسلامية في بغداد، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ط١، دار

النفائس، بيروت).

محمد عبدالعظيم أبو النصر.

٣١- السلاجقة تاريخهم السياسي والفكري، (٢٠٠١م، ط١، مصر، عين للدراسات والبحوث الإسلامية والاجتماعية).

ثالثاً: المعاجم:

٣٢- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، المركز العربي للثقافة والعلوم (د. ت، بيروت- لبنان).